

## تجليات الرؤية الموسوعية في أعمال عمر عتيق

عماد بسام غنوم\*

### مقدمة

يمتلك الناقد عمر عتيق رؤية عميقه مؤصلة في الدراسات الأدبية. وهو واضح الهدف، يقودنا في منعطفات النصيّ الأدبي قيادة العارف المتمكن لنتعرّف إلى خصائصه ومعطياته ولنجيء إلى عالم كاتبه السريّ حتّى يغدو النصُّ وكتابه كتاباً مفتوحاً أمامنا.

أما عن الموسوعية، فبفضل ثقافة الناقد الواسعة التي تغطي مساحات الأدب والتاريخ والأديان والفن والسياسة والجغرافيا، يستطيع أن يصوغ لنا شبكة من العلاقات التي تتواصل في ما بينها لتتجزأ إلى أعماق النصيّ، الظاهرة منها أو الضمنية والمضمرة، هذه الثقافة الموسوعية لدى الناقد ليست نتيجة اعتباطية لكثرة القراءة والاطلاع فقط، بل هي نتيجة وعي وإدراك بأهمية المعرفة والثقافة الموسوعية في الفكر النّقدي، التي تمكّن الباحث من تفكيره التّصيّ الذي يدرسه وصولاً إلى بيته العميق، ليخرج من ذلك بأحكامه النقدية التي تأسست على معرفة واسعة. وليس هذا الأمر طارئاً لدى الناقد الدكتور عمر عتيق، بل هو أيضاً فكر مؤصل قائم على أسس معرفية وعلمية واضحة في ذهنه، فالناقد يرفض التّخصص، بمعنى انحصار الناقد في فرع واحد من فروع المعرفة يعمل عليه صبح مساء، لا يتعدّاه إلى غيره، ويسمّي ذلك "آفة التّخصص"<sup>(1)</sup>، حيث يرى أنه لا بد للناقد من معرفة واسعة، وانطلاقه ثقافية تغطي مختلف المجالات التي أدت إلى ولادة النصيّ الأدبي.

\* جامعة طرابلس – لبنان.

<sup>1</sup>- من رسالة إلكترونية بعث بها إلى عبر البريد الإلكتروني بتاريخ 30-3-2014.

وبالإضافة إلى هذه الخصائص المهمة في أعمال الدكتور عمر عتيق النقديّة، تلفتنا أيضًا الغزارة في الإنتاج وتنوع الموضوعات التي يطرقها في أبحاثه، وكل ذلك يشعرك أنك أمام شخصيّة علميّة فذّة، وهبت نفسها للعلم وللبحث عن الحقيقة، لا بل هي أشبه بناسك في محارب العلم والمعرفة، ندرت حياتها في سبيل قضيّة سامية، تبدأ بخدمة القارئ والمثقف العربي وتنتهي بخدمة الإنسانيّة جمّعاً بما تقدّمه من بحث معرفيّ أصيل، قائم على أسس إنسانيّة تؤمن بالحب والخير والعدل والجمال، وترفض الظلم والقهر والاحتلال والاستعباد، وتجمع البشريّة كلّها تحت عنوان الأخوّة الإنسانيّة وتنبذ التّفرقة على أساس عنصريّة وإثنية ودينية متطرفة. فالإنسان أخوه الإنسان أينما وجد وكيفما كان.

ومن خلال ما تقدّم نستطيع أن ندرك أهميّة إجراء هذه الدراسة حول أعمال الناقد الدكتور عمر عتيق، فهي تردد مختلف مجالات المعرفة في العلوم الإنسانيّة، يفيد منها الإنسان العربي كما يفيد منها أيُّ إنسان في الكون تحقّقت إنسانيّته بمعنى الحق والخير، ونبذ التّطهير والشرّ والباطل.

كما أنَّ هذه الدراسة ونتيجة الغزارة والموسوعيّة في أعمال الدكتور عتيق تتّخذ أهميّة خاصّة، فهي تفتح الأبواب على آفاق الأدب واللغة والتّقدّم، إلى مختلف مجالات المعرفة التاريخيّة والفنّيّة والسياسيّة.

لذلك كان حتماً علينا أن نشعر بحجم المسؤوليّة الملقاة على عاتقنا ونحن ندرس ناقداً بحجم الدكتور عمر عتيق وأهميّته، ونسأّل الله أن يعطينا القدرة على منح الدراسة حقّها، وإبراز الأهميّة الحقيقية للأعمال النقديّة الفذّة للباحث، والله من وراء القصد.

وسنستهلُّ العمل بلمحة موجزة عن حياة الدكتور عمر عتيق ودراسته، ننتقل بعدها إلى دراسة أعماله النقديّة.

## الدكتور عمر عتيق

ولد الدكتور عمر عتيق عام 1964 في فلسطين الأبية وجنين الصمود، وقد أكسبه ذلك روحًا قومية صامدة، وعنفوانًا عربيًا شامخًا، حاز شهادة البكالوريوس في اللغة العربية وأدابها من جامعة الخليل (فلسطين) ودرجة الماجستير من جامعة النجاح الوطنية (فلسطين) في تخصص البلاغة، أما الدكتوراه فقد حصل عليها في جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا أيضًا في تخصص البلاغة، ولعلَّ تنُقلَ الدكتور عتيق بين هذه الصرُوح العلميَّة أكسبه ثقافة متنوعة ومتمايزة، حيث تشكَّلَ كلُّ جامعة مدرسة بحدِّ ذاتها، كما تعرَّفَ إلى أساتذة متنوِّعين استطاع أن يعرف من معنٍ كُلِّ منهم عبًّا علميًّا مختلفًا، وقد أسهِمَ ذلك في تشكيل شخصيَّته الثقافية، وبنيته الفيَّنة والمتنوِّعة.

أمَّا عن نتائج هذا التنوُّع الثَّقافي والمعْرفي، فإنَّنا نلمحه في كثرة الإنتاج، وغزاراة التَّأليف، وتنوُّع الموضوعات التي يطرقها النَّاقد في أعماله، فالدُّكتور عمر عتيق قد نشر حتَّى الآن ما يقرب من ثلاثين بحثًا ودراسة في مجلَّات محكمة تصدر في عدد من الدول العربيَّة والأجنبية. أضف إلى ما يقرب من عشرين دراسة وبحثًا منشورة في مجلَّات غير محكمة، وهي لا تقلُّ أهميَّةً عن سبقاتها.

ولا يقتصر مجال البحث والتَّأليف لدى الدكتور على الأبحاث والمقالات المحكمة المنشورة. فقد أصدر الكاتب حتَّى الآن ستَّة كتب منفردةً تغطي مساحات كبيرة في النَّقد، من نقد المصطلحات البلاغيَّة، مرورًا بالدراسات الشِّعرية والنَّقد الفيَّي، وصولًا إلى الدراسات القرآنيَّة النقدية واللغويَّة.

هذا بالإضافة إلى مجموعة كتب شارك الكاتب مع مجموعة من الباحثين في تأليفها، وإصدارها، لتشكَّلَ بالتَّالي إغناءً معرفيًّا وثقافيًّا للباحث، من خلال التَّواصل مع مختلف النَّقاد والباحثة في فلسطين وخارجها.

وانطلاقاً من هذه النقطة الأخيرة، وانعكاساً لهمة الباحث ونشاطه، فقد شارك حتى الآن بما يقارب الخمسة عشر مؤتمراً محلياً ودولياً في مختلف مجالات الدراس الأدبي واللغوي والنقدية، بالإضافة إلى التراث والحضارة والإعلام والثقافة والفكر. حيث تتحول هذه المؤتمرات إلى منتديات للباحث في مختلف القضايا الأدبية واللغوية والتقدمة والمعرفية الإنسانية، وتكون مجالاً للتلاقي الفكري، وتبادل الخبرات والثقافات والمعارف، وهي تشكل وبالتالي رافداً من الرؤايد الثقافية والمعرفية في شخصية الناقد الدكتور عمر عتيق.

إلى هذه المؤتمرات، فالباحث عضو أيضاً في مجموعة من الاتحادات والروابط وال المجالس الأدبية واللغوية العربية، ما يعكس ثقله الناقد والمعرفي في العالم العربي، فضلاً عن الإسهام الثقافي والفكري الذي ترده به هذه العضويات. فالباحث عضو في:

- 1- اتحاد الأدباء والكتاب الفلسطينيين.
- 2- رابطة الأدب الإسلامي العالمية.
- 3- المجلس العالمي للغة العربية.
- 4- عضو المجلس الاستشاري في مديرية الثقافة (جنين).

ولا ينحصر عمل الناقد في مجالات البحث والتأليف التقليدية، بل هو ونتيجة لإيمانه بأنَّ وسائل المعرفة في تطور وتقدم، وبأنَّ يمكننا الإفادة منها في المستقبل الفعلى للثقافة والمعرفة في مختلف المجالات، لذلك نجده يشارك في إعداد المادة العلمية لوسائل تعليمية محسوبة (أقراص مدمجة تعمل على الكمبيوتر وتستخدم في التعليم، خصوصاً في مرحلته الأساسية)، ومن هذه الوسائل:

- 1- علم أصوات العربية.
- 2- العروض والإيقاع.
- 3- آلية إنتاج الحركات.

#### 4- الإعلال والإبدال في الدرس الصوتي الحديث.

وأخيراً، وليس آخرًا، فالباحث الدكتور عمر عتيق حائز على جائزة في مسابقة عالمية في "الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم" من الأزهر الشريف، وهذا يعكس ثقافة الناقد الدينية الإسلامية العميقـة، كما سيظهر معنا في دراسة بعض أعماله، بالإضافة إلى براعة الباحث اللغوية وكفايته العميقـة فيها.

هذا ولا يزال العطاء مستمراً، فالباحث ما زال شاباً وقدراً على تقديم المزيد من العطاء الفكري والنَّقدي واللُّغوي المهم، ونحن ننتظر منه كل عطاء متميّز. وهكذا تكون قد أتيتنا استعراض أهم المحطات في مسيرة الباحث الدكتور عمر عتيق، وبيننا كيف أسهمت في إعداد شخصيته اللُّغوية والمعرفية، الثقافية والنَّقدية، وبالتالي انعكست في أعماله ومؤلفاته.

## أعمال الركبة وعذبة النقاذه

لابد من الإشارة هنا إلى ضيق المساحة المتاحة في هذا البحث، وذلك بحسب شروط مجمع القاسمي للغة العربية، وبالإضافة إلى عمق دراسات الناقد واسعها، وسنحاول قدر المستطاع أن نفي بهذه الأعمال حفظها، وإظهار أهميتها وتبيين المجالات التأكيدية التي تغطيها وتصنifyها بحسب هذه المجالات.

وقد استطعنا رصد سبعة مجالات توزّعت عليها الدراسات والمؤلفات التي بين أيدينا، سنسعرضها ونقدم نبذة سريعة موجزة عنها، لتحقق للقارئ أكبر قدر من الفائدة، ولنفتح الباب أمام من يرغب في التوسيع لمراجعة هذه الدراسات في الكتب والمجلات التي نشرت فيها، وهي التالية:

### 1- دراسات شعرية:

1. خصوبية القصيدة في ديوان قوافل الطّاما للشّاعر حسين حجازي. مجلة أفكار عدد آذار 290، 2013.

تعالج الدراسة ثلاثة محاور: البناء الفي الاستعاري، النسق التصويري، التناص. 2. التجاذب الدلالي في قصيدة ثلاثة الأثافي للشّاعرة هند صقر القاسمي. مجلة البحرين الثقافية/ عدد 71، شباط 2013.

تعالج الدراسة مجموعة من التقنيات الدلالية في النص، كالاستفهام في المقطع الأول، والتعليق الدلالي بين المقطعين الأول والثاني، فضلاً عن دلالات التناص في النص الشعري.

3. دراسة أسلوبية في ديوان (آخر الماء) للشّاعر سليمان دغش / مجلة الأسور ع 31، 2013.

تحاور الدراسات ثلاثة مسارات تجلّت في ديوان (آخر الماء) للشّاعر سليمان دغش. ويتجسّد المسار الأول بجزمة من الأيقونات السيميانية وهي الريح والروح والجسد والدم التي تشكّل الجينات الدلالية للديوان، ويتمثل المسار الثالث بتقنية التناص التي توسل بها الشّاعر للتّعبير عن آفاق دلالية وتموجات وجودانية. ويقتصر المسار الثالث على أبرز تجلّيات المضمون.

4. مرايا نقدية في كتاب (قزحية اللون) للكاتبة وفاء عياشي / مجلة الأسور عدد 31، 2013.

تعالج الدراسة عدداً من التّجلّيات الأسلوبية في كتاب "قزحية اللون" وتتوزّع المعاينة، على ستة مفاصيل تشمل أبعاداً لغوئية وفنية ودلالية.

5. الوجه الكنعاني للقدس في ديوان (بتول لغتي) للشّاعرة إيمان مصاروة. مجلة الموقف الأدبي/ اتحاد الكتاب العرب في سوريا، السنة الثانية والأربعون، العدد 507، تموز 2013.

طارد الدراسة تلك الأجواء التي تشيّع في حنایا الديوان من عبق كنعانی يبدّد رائحة الغرباء من أرجاء المدينة المقدّسة فتبدو كأنّها لم يمسسها مفترض من قبل، إذ إنّ استدعاء عبق التّاريخ الكنعاني في غير قصيدة من الديوان يختزل رغبة الشّاعرة في نفض غبار التّغريب والّتهويد عن مدينة القدس.

6. الفضاء الديني في شعر نادر هدى. صحيفة الرأي الأردنية (الملحق الثقافي)

.2013/12/27

تعالى الدراسة مدن التقنيات الأسلوبية التي تجسّد الموروث الديني في عدد من النّصوص. فقد حرصت الدراسة على أن تعالى ظاهرة الحذف أو "النّصّ المسكوت عنه" في سياق المراجعات الدينية المضمرة. وتأمّلت الدراسة استدعاء الشّاعر لمشاهد من القرآن الكريم، لتصوير تفاصيل المرحلة السياسيّة، وبخاصة المقاربة بين مشهد الطوفان في القرآن الكريم ومشهد الثورة. ورصدت التّناظر بين الخطيبة الأولى على الأرض (قابيل وهابيل) وخطايا الاقتتال الحزبي في غير مكان في الوطن العربي. وعاينت تجلّيات قصة يوسف، عليه السلام، في مرايا الواقع السياسي العربي.

7. نبض السيرة الذاتية في شعر أحمد دحبور وتقنيّة التّناص. موسوعة الأدب الفلسطيني الحديث (ج 3 الأدب الفلسطيني في الضفة والقطاع والشتات)، مجمع القاسي للغة العربية، أكاديمية القاسي، باقة الغربية – فلسطين 2013.

تنطلق الدراسة من بحث أثر السيرة الذاتية في شعر دحبور، وكيف أنّها ترخي بظلالها في جميع مفاسيل النص الشّعري، وقد توقف الباحث عند تقنيّة التّناص لينطلق في بحثه منها.

8. دراسة أسلوبية في الشّعر الأموي. (شعر الأخطل نموذجاً) دار جرير، الأردن،

عمّان، 2012.

- تهدف الدراسة إلى تجاوز عتبة النص والدخول إلى عمقه متوصلاً للمنهج النقدي الأسلوبي، لأنَّه من أقدر المناهج على تحقيق هذه الغاية، وقد تمَ اختيار الأخطل لأنَّه من الثلاثة الكبار في الشعر الأموي، ولكنه لم ينل حظه من الدراسة كرفيقيه صاحبي النَّقائض.
9. فضاءات التَّناصُّ في ديوان (مسروق السَّماء) للشَّاعر أحمد فوزي أبو بكر. مجلة البحرين الثقافية، عدد 69، 2012.
- تعالين الدراسة أربعة فضاءات للتَّناصُّ في الديوان، هي: التَّناصُّ العنقودي، الدِّيني، الأدبي، والتَّناصُّ مع التُّراث الشَّعبي الموروث.
10. مناجاة النَّفس في قصيدة (شدو السُّكون) للشَّاعرة هند صقر القاسمي. مجلة الإمارات الثقافية، عدد 7، 2012.
- تعالج الدراسة البنية الأسلوبية التي توحى بالمناجاة كتكرار لازمة "عندما يهجر ما في الكون"، والإحساس الخاص بالزَّمن لدى الشَّاعرة والتَّناوب بين الاستقبال والإرسال في فضاء القصيدة بين الشَّاعرة والكون.
11. تقنيات أسلوبية في قصيدة (بيان الطِّفل الفلسطيني الثَّائر) للشَّاعر جمال حبس. نُشرت في مجلة العاصمة، تصدر في جامعة تروننترم / كيرالا / الهند / المجلد الرابع، 18/12/2012.
- ترصد الدراسة محوريين متكلمين، يعain المحور الأول المستوى الإيقاعي للقصيدة في المسارين الخارجي والداخلي. ويتأمل المحور الثاني المستوى الفيزي وبخاصة البناء الاستعاري وتقنيَّة التَّناصُّ.
12. التَّشكيل الإيقاعي في مقصورة ابن دريد. مجلة المنارة / جامعة آل البيت (الأردن)، م 17، ع 6، 2012.

يوظف البحث حزمة من المعطيات الأسلوبية للكشف عن التشكيل الإيقاعي في مقصورة ابن دريد في تجلياته الخارجية ممثلة بالوزن والقافية، والداللية التي تتجسد بالأصوات المفردة ذات التموجات الإيقاعية اعتماداً على العلاقات التقلبية للأصوات المفردة.

13. هدير العودة في ديوان "تشيد وآخر" للشاعر مسلم محاميد. صحيفة القدس 2012.

تبدأ الدراسة بمعاينة العنوان وعلاقته بالغلاف، وتبحث عن ظلال العودة فيما، ثم تبحث عن هدير العودة في ثالوث العنوان والغلاف والنَّصِّ الشُّعري، كما تبحث في تقنية التَّناصِ التي تحيل إلى مراجع توحى بالعودة والرجوع.

14. فضاءات التَّناصِ في ديوان (مسروق السماء) للشاعر أحمد فوزي أبو بكر. مجلة البحرين الثقافية، عدد 69. 2012.

تعالى الدراسة البنية الدلالية لعنوان ديوان "مسروق السماء" لتكون المعاينة التي تفكك الغلاف الخارجي اللغطي للعنوان مسوغاً للدخول، إلى فضاءات التَّناصِ في نصوص الديوان وكشفاً عن التَّعاليق الدلالية بين عنوان الديوان وفضاءات التَّناصِ، وذلك لأنَّ دلالة التَّناصِ وأية دلالة أخرى في الخطاب الشُّعري ينبغي أن تتقاطع وتتماهي مع عنوان الديوان.

15. التَّناصُ الديني في شعر يوسف الخطيب. مجلة كلية القاسمي (باقاة الغربية)، العدد السادس.

يرصد البحث تجليات التَّناصِ الديني في ديوان يوسف الخطيب. وتنوّع الفضاءات الدلالية للتَّناصِ على سبعة محاور: الانتصار والانكسار، الأنما والآخر، مرارة المنفي وحلم العودة، التَّناصُ الديني العنقودي، الخطاب السياسي الساخر، التَّداخل بين التَّناصِ التاريخي والديني والأسطوري، التَّعاليق بين التَّناصِ المسيحي والإسلامي.

**16. إشكالية التعايش في قصيدة (شتاء ريتا الطويل) لمحمود درويش. مجلة أفكار وزارة الثقافة الأردنية** عدد 250.

يرصد البحث محطّات أسلوبية يظهر من خلالها صراع الشاعر الداخلي وصراعه مع ريتا في محاولة لإيجاد شكل من أشكال التعايش التي تظهر في النهاية مستحيلة بالنسبة للشاعر.

**17. رموز الحب في ديوان الشاعر عز الدين المناصرة، (مجلة أفكار) وزارة الثقافة الأردنية** عدد 237

تسعى الدراسة إلى رصد فضاءات الحب في الديوان وتفكيك الخلايا الوجدانية للفضاء الجفراوي، والكنعاني، والمكاني، والإنساني، والأنثوي، واللغوي، وفضاء المنفى.

**18. إشارات فنية في ديوان (ما وراء الديمة) للشاعرة وفاء عياشي، تعدين الدراسة ثلاث أيقونات فنية في ديوان (ما وراء الديمة) إذ ترصد التجاذب. والسياق الدلالي في جسد القصائد من جهة أخرى، من عنوان الديوان والغلاف من جهة، وتعالج البناء الاستعاري في الديوان وفق أربعة مسارات (تماثيلية وتشخيصية وتجسيدية وأسطوري). وتأمل تقنيات التناص التارخي.**

**2- دراسات سيميائية في النص والصورة:**

**1. دراسة سيميائية في ديوان (تلاؤ الطائر الراحل) للشاعر سامي مهنا. مجلة كلية القاسي (باقة الغربية)، العدد السابع، 2013.**

تعين الدراسة التّعلق بين العنوان والغلاف والقصيدة وفق المنهج السيميائي في ديوان (تلاؤ الطائر الرّاحل) للشاعر سامي مهنا. وتتوزّع الدراسة على أربعة محاور: الأول: التّواصل الدلالي بين العنوان وصورة الغلاف ومضمون القصيدة. والثّاني: علاقة صورة الغلاف بالعنوان والقصيدة. والثالث: سيماء الجسد وفق

رؤيه صوفيه . والرابع: سيمياط النّاصن الأسطوري والتّمازن بين النّاصن الديني والتأريخي.

2. دراسة سيمياطية في ديوان (وشوشهات جرح) للشاعر سائد أبو عبيد. مجلّة سمات، ع 2

تعالين الدراسة أربعة محاور سيمياطية في الديوان، يرصد المحور الأول التّعالق بين عنوان الديوان والمفاصل الدلاليّة للقصائد، والثاني يعالج سيمياطية الصورة الفنيّة، والثالث يدرس التموجات النفسيّة في بناء القصائد، ويعالج المحور الرابع أنواع النّاصن في الديوان.

3. ثقافة الصورة (دراسة أسلوبية) عالم الكتب الحديث، الأردن، إربد ، 2011.  
يعالج الكتاب الصورة بوصفها خطاباً ثقافياً مائرياً، ضمن ثلاثة محاور: الصورة الفوتوغرافية، الصورة التشكيلية، والكارикاتير. ويحاول الوقوف على السمات الدلاليّة لكل محور منها.

4. القدس في صورة الكاريكاتير (دراسة أسلوبية في الثقافة البصرية)، مجلة جامعة القدس المفتوحة. م 2، ع 18، 2010.

5. النّاصن في صورة الكاريكاتير. مجلة جامعة القدس المفتوحة. عدد 29 (ج 2).  
يهدف البحث إلى دراسة مظاهر النّاصن في صورة الكاريكاتير، وهو النّاصن التّراثي الذي يشتمل على المعتقدات التّراثية. والنّاصن الديني الذي يستعين بالقصص القرآنية ويوظّفها في سياقات سياسية مختلفة تنسجم مع مضامين تلك القصص. والنّاصن التّاريخي الذي يستحضر شخصيات وأحداثاً في حقب زمنية مختلفة، ويربطها بما يحدث في الزّمن الحاضر.

6. الرّبيع العربي في صورة الكاريكاتير. دراسة سيمياطية. مجلة علامات. ع 40.  
تعالين الدراسة ثلاثة محاور سيمياطية توسل بها فنانو الكاريكاتير في تصوير أحداث ثورات الرّبيع العربي. ويرصد المحور الأول توظيف فنان الكاريكاتير لرموز موقع

ال التواصل الاجتماعي وبخاصة موقع الفيسبوك في ثورات الربيع العربي. ويتوقف المحور الثاني على تجليات التناص في صورة الكاريكاتير. ويختصُّ المحور الثالث بالتقنيات الفنية الرمزية التي تختل المفاسد الرئيسية لأحداث ثورات الربيع العربي. تحاول الدراسة الكشف عن الظواهر الأسلوبية الفنية التي تجلَّت في صورة الكاريكاتير الذي يعالج الأبعاد السياسية، وتعالج الدراسة حزمة من هذه الظواهر كالتناص وغيره.

#### 3- دراسات بلاغية:

1. في إشكاليات مصطلحات العروض والقافية. مجلة جامعة النجاح. م 27، ع 10، 2013.
- يعاين البحث مجموعة من المشكلات المصطلحية في البلاغة والعرض ويسعى إلى تبيُّن أسبابها وتصويب ما يمكن منها. ويوصي البحث بوضع معجم موحد لمصطلحات البلاغة والعرض لحلِّ هذه المشكلة.
2. معجم مصطلحات العروض والقافية. دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2013.
- هو معجم علي رصين يسدُّ فراغاً مهماً في المكتبة العربية، عمل الباحث عليه بجدٍ ليتحلّى الكتاب بالدقّة والشمول، يستفيد منه القارئ العادي والباحث المتخصص على السواء، ولا يستغنى عنه طالب أو باحث في مجال من مجالات اللغة العربية.

3. بعد الاجتماعي للمصطلحات العروضية (مقاربة بين المصطلح العروضي والبيئة)، مجلة قراءات/ جامعة بسكرة (الجزائر) ع 3، 2011.
- تسعى الدراسة إلى الكشف عن الجينات الدلالية بين المصطلحات العروضية وعناصر البيئة الصحراوية البدوية، وهيئات الأعرابي من جهة أخرى. وتتوسَّل

الدّراسة بالبنية المعجميّة للمصطلح العروضي بهدف إظهار المرجعية البيئيّة والاجتماعيّة والإنسانيّة للمصطلح العروضي.

4. المصطلح النّقدي بين الأصالة والتّغريب. مجلّة الباحث، جامعة عمّار ثلجي، الأغواط (الجزائر). ع 7، 2011.

5. إشكاليّة المصطلح البلاغي. مجلّة جامعة القدس المفتوحة. ع 3، 2004.  
يسعى البحث إلى رصد حزمة من المصطلحات البلاغيّة في التّراث البلاغي العربي، والدّراسات الحديثة، ويناقش مسألة الاختلاف في مسمى المصطلح الواحد والاتفاق على دلالته من جهة، والاختلاف في الدّلالة والاتفاق على المصطلح من جهة أخرى، ويحاول رصد أسباب هذه الظّاهرة.

يطرح البحث سؤالين، الأوّل: هل البحث عن أصل المصطلح النّقدي ضرورة علميّة أو ترف فكري؟ والثّاني: ما أسباب اغتراب المصطلح النّقدي وتعدهه واضطرابه؟ ويحاول الباحث الإجابة بكل علميّة وموضوعيّة على هذين السُّؤالين.

#### 4- دراسات سردية:

1. تقنيّات سردية في قصص الدكتورة امتنان الصّمادي. مجلّة أفكار (وزارة الثقافة الأردنيّة) عدد 284، 2012.

تعالين الدّراسة حزمة من التقنيّات الفنّية في عدد من القصص القصيرة للدّكتورة القاصّة امتنان الصّمادي، وتتوزّع المعاينة على محورين: الأوّل: سيميائيّة العنوان التي تعالج التجاذب والتّقاطع الدّلالي بين العنوان والمعمار الفنّي للقصّة. والثّاني: التّشكيل اللّغوی الذي يشمل البناء الاستعاري وتقنيّة التّناصّ.

2. تقنيّات أسلوبية في (مواسم الخُروب) مجموعة قصصيّة للقاصي العراقي صالح جبار محمد، جريدة الدّستور العراقيّة. (الجزء الثّاني عدد 2691 تاريخ 31/12/2012).

تعالى الدراسة تسع تقنيات أسلوبية توسل بها القاص في البناء المعماري لمجموعته (مواسم الخروب). ولا يخفى أن انفصال التقنيات التسع يقتصر على الجانب التنظيري في النقد السردي، فهي تقنيات متكاملة مندمجة في البناء الفني السردي.

3. تقنيات السرد في (تضاريس الجسد) مجموعة قصصية للدكتور محمد خليل، دراسة أسلوبية. مجلة كلية القاسبي، العدد 8 (قيد النشر).

تعالى الدراسة أربع تقنيات سردية تتوزع على التناص والحوار التخييلي الافتراضي والشخصوص والتّشويق، ويسعى إلى الكشف عن امتصاص السارد لمنابع ثقافية شتى، وتوظيف السارد لهذه المنابع في المعمار الفني لمجموعته القصصية.

4. إشارات أسلوبية في مجموعة (حلوى الماء) لقاصنة انتصار عباس، مجلة أفكار وزارة الثقافة الأردنية (عدد 244).

تقوم الدراسة على رصد فضاء المكان في المجموعة، سواء المغلق أو المفتوح، كما تعالين فضاء الشخصيات الإنساني ودورها في السياق النصي للمجموعة.

5. تداخل الأنواع الأدبية في رواية عكا والملوك، تداخل الأنواع الأدبية (ج2)، جامعة اليرموك (قسم اللغة العربية)، عالم الكتب الحديث.

تهدف الدراسة إلى رصد عشرة أنواع أدبية تداخلت في الخطاب السردي وهي السيرة، والغريزة، والشعر، وأدب الرحلات، وأدب البحر، وأدب الحرب، والأدب الصوفي، والأدب المقارن، والخطابة والمناظرة، وملامح من الأدب الاجتماعي.

#### 5- دراسات قرآنية:

1. الأسلوبية الصوتية في الفوائل القرآنية. مجلة المنارة جامعة آل البيت (الأردن)، م 16، ع 3، 2010.

- يهدف البحث إلى توظيف علم الأصوات في دراسة أبرز الظواهر الأسلوبية الصوتية في الفواصل القرآنية من خلال محورين؛ الأول: الأنماط الصوتية للفواصل، والثاني: علاقة الفواصل القرآنية بالسياق الدلالي.
2. علاقة الرسم القرآني بالدلالة. مجلة العلوم الإنسانية، الجامعة الأردنية، م 37، ع 2، 2010.
3. لغة الجسد في القرآن الكريم. المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية (جامعة آل البيت).
- يرصد البحث شبكة العلاقات الدلالية بين الحركات الجسمية الظاهرة ومعناها اللغوي في النص القرآني، ويفيد البحث من التراث اللغوي والبلاغي لبيان العلاقة بين لغة الجسد واللغة المنطوقة.
4. ظواهر أسلوبية في القرآن الكريم (التركيب والرسم والإيقاع). عالم الكتب الحديث، الأردن، إربد، 2010.
- تتمثل أهمية الدراسة في توظيف علم الأسلوب للكشف عن بعض كنوز القرآن الكريم، من حيث بلاغة التركيب وعلاقة الرسم العثماني بالمعنى وإيقاع الفواصل القرآنية.

#### 6- دراسات ثقافية حضارية:

1. تأثير موقع التواصل الاجتماعي على اللغة العربية، الفيسبوك نموذجاً. مؤتمر اللغة العربية في الجامعات الفلسطينية – واقع وطموح – جامعة بيرزيت 10 / 2012 / 11.
2. اللغة العربية والعولمة . مجلة جامعة القدس المفتوحة. ع 22، 2011.
- يسعى البحث إلى إسقاط القناع عن وجوه العولمة اللغوية والثقافية، ويقف البحث على مفاسيل الصراع اللغوي العالمي، ويستعرض واقع اللغة الإنجليزية

ووَاقِعُ الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بَيْنَ الْأَنَا وَالْآخِرِ، وَيَرْصُدُ تَجَلِّيَاتِ الْعُولَمَةِ فِي الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي ثَلَاثَةِ مَسَارَاتٍ: تَعْلِيمُ الْأَطْفَالِ، التَّعْلِيمُ فِي الْجَامِعَاتِ، دُورُ وَسَائِلِ الْإِعْلَامِ.

3. التَّرْجُمَةُ وَالْعُولَمَةُ فِي سِيَاقِ التَّوَاصُلِ الثَّقَافِيِّ. مجلَّةُ جامِعَةِ الْقَدْسِ الْمُفْتَوِحَةِ، 2، 25 ع، 2011.

تَعْلِينُ الدِّرَاسَةِ عَلَاقَةُ التَّرْجُمَةِ بِالْعُولَمَةِ فِي سِيَاقِ التَّوَاصُلِ الثَّقَافِيِّ، بِهَدْفِ الكَشْفِ عَنِ عَلَاقَةِ الصِّرَاعِ بَيْنَ التَّرْجُمَةِ وَالْعُولَمَةِ، وَتَدْعُوُ الْمُتَرَجِّمِينَ إِلَى تَوْجِيهِ التَّرْجُمَةِ نَحْوَ آفَاقِ التَّوَاصُلِ بَيْنَ الشُّعُوبِ، تَلْكَ الْآفَاقُ الَّتِي تَضَمِّنُ التَّعْدُدَ وَالتَّنْوُعَ وَالاحْتِرَامَ الْمُتَبَادِلَ بَيْنَ الْأَنَا وَالْآخِرِ.

4. ملامحُ مِنَ المِثَاقِفَةِ الْتُّرْكِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ. مجلَّةُ أَفْكَارِ (وزَارَةُ التَّقَافَةِ الْأَرْدِنِيَّةِ)، عَدْدُ 255.

المِثَاقِفَةُ الَّتِي تَتوَخَّاها الدِّرَاسَةُ هِيَ التَّفَاعُلُ الثَّقَافِيُّ الْقَائِمُ عَلَى التَّأْثِيرِ وَالتَّأْثِيرِ وَالْمُؤَسَّسِ عَلَى ثَقَافَةِ الْحَوَارِ الْحَضَارِيِّ وَالاحْتِرَامِ الْمُتَبَادِلِ بَيْنَ الْأَنَا وَالْآخِرِ.

#### 7- دراسات تراثية:

1. دراسةً أسلوبيةً في الزَّجْلِ الشَّعْبيِّ الْفَلَسْطِينِيِّ (ديوانُ تَعْبُ السِّنَينِ لِلشَّاعِرِ مُوسَى الْحَافِظِ نَمُوذِجاً). مجلَّةُ الْثُرَاثِ وَالْمَجَمِعِ، 56، شَتَاءُ 2013.

تَعْلِينُ الدِّرَاسَةِ حَزْمَةٌ مِنَ التَّقْنِيَّاتِ الأَسْلُوبِيَّةِ الَّتِي شَكَّلَتُ الفَضَاءَتِ الفَنِّيَّةِ فِي دِيوانٍ "تعْبُ السِّنَينِ". وَتَتَوَزَّعُ عَلَى خَمْسَةِ مَحاورٍ مُتَكَامِلَةٍ؛ أَوَّلُهَا: الصُّورَةُ الرَّمْزِيَّةُ. وَثَالِثُهَا: الْلَّوْحَاتُ التُّرَاثِيَّةُ. وَثَالِثُهَا: تَقْنِيَّةِ الْمَقَابِلَاتِ الدَّلَالِيَّةُ. وَرَابِعُهَا: التَّصْوِيرُ الْفِيَّيُّ. وَخَامِسُهَا: التَّنَاصُّ الْدِيَنيُّ وَالتَّارِيَخيُّ وَالسِّيَاسيُّ.

2. مقبرة مأمن الله بين التقديس والتدين. بحث منشور في أعمال مؤتمر بيت المقدس الإسلامي الدولي الرابع "الأوقاف الإسلامية والمسيحية في القدس تحت الاحتلال الإسرائيلي" 5-6/6/2013 الذي نظمته وزارة الأوقاف الفلسطينية.

تعالين الدراسة محورين؛ الأول: مشهد وصفي تاريخي لمقبرة مأمون الله (ماملاً) يرصد تعدد أسمائها، ويحرص على تأصيل الأسماء المتعددة، ويجهد في تعليم ظاهرة تعدد الأسماء. والمحور الثاني: مشهد وصفي سياسي يرصد أشكال الاعتداءات الإسرائيليّة على المقبرة.

3. الشّعبونية بين التّقاليد والّدين في مدينة نابلس. مؤتمر التّراث الشّعبي الفلسطيني في محافظة نابلس، هويّة وانتماء، جامعة القدس المفتوحة 26/3/2013 (بانتظار صدور كتاب المؤتمر).

تعالين الدراسة تجليّات (الشّعبونة) بين التّقاليد والّدين في مدينة نابلس. وتقف الدراسة على خمسة محاور؛ الأول: الأصل اللّغوّي لـ"الشّعبونة"، والعلاقة بين تسمية شهر شعبان والتّجلّيات الاجتماعيّة للشّعبونة. والثّاني: ليلة الشُّعلة في النّصف من شعبان من حيث جذورها التّاريخيّة، وتأثير مدينة نابلس في العالم الإسلامي في الاحتفال بليلة النّصف من شعبان. والثالث: التّرابط العائلي والتّكافل الاجتماعي اللّذان يبرزان في طقوس الموائد الشّعبانيّة والحفلات العائليّة. والرابع: شهر شعبان بين الإقبال على الموائد الشّعبانيّة، والإقبال على العبادة والصِّيام. والخامس: الأغاني الشّعبيّة التي ترافق الاحفالات العائليّة.

وقد ذكرناها بحسب حجمها، مع العلم أنَّ أعمال الدكتور عمر عتيق النّقدية هي أكثر من ذلك، لكنّنا ذكرنا فقط الدراسات والأبحاث التي اطلّعنا عليها ووصلنا إليها، وقد قسمّناها بحسب حجم ما اطلّعنا عليه، والواقع قد يختلف عن هذا التّقسيم قليلاً، وهكذا تمثّل الدراسات الشّعرية المساحة الأكبر من بين الدراسات النّقدية للدّكتور عتيق، يليها في الحجم الدراسات البلاغيّة، مع العلم أنّا، في باب الدراسات الفيقيّة والسيميائيّة، ذكرنا فقط الأعمال الأدبيّة التي حملت عنوان السيمياء وكان

أساس الدراسة سيميائية، على الرَّغم من وجود دراسات أدبية أخرى، كان البحث السيميائي جزءاً منها وليس هدف الدراسة وغايتها.

وطبيعي جدًا أن تكون الدراسات الشعرية هي الأكبر حجمًا، فالباحث المتخصص في البلاغة يدرك أنَّ غاية دراسة البلاغة إنما هو إجراء الدراسات التطبيقية في محاولة فهم الشعر ونقده، وإدراك مقاصد الشاعر ورمسيه. كما تتحلُّ الدراسات السيميائية المساحة الثانية من حيث الحجم، وهي مجال تخصص الباحث الأساسي الذي انطلق منه إلى مختلف الموضوعات والدراسات التي عالجها وعمل عليها.

### الميّزات الأسلوبية للنَّاقد

تجدر الإشارة، وقبل الانطلاق في دراسة هذه الأعمال، إلى أسلوب الباحث الجزل والرَّصين، وإلى عباراته الدقيقة في إصابتها لمقاصده، حيث يبدو لنا تمكُّن النَّاقد من لغته وامتلاكه الكفاية الضرورية للتَّعبير عن أفكاره، أضف إلى ذلك وضوح الأسلوب وسلامته وبساطته من دون ركاك أو ضعف، وقدرة السَّبك ومتانة الجمل من دون تكُلُّف ولا قصد، إذ نجد الباحث يكتب بعفوية وطبيعية، يجعل القارئ يتقبَّل الأسلوب، لا بل يعيشه لما فيه من مسحات شعرية جمالية أضافها الباحث على أسلوبه. هذا من حيث الشَّكل والأسلوب. فماذا عن المضمون؟!

إنَّ أول ما يلفت النَّاظر في هذه الأعمال هو الاختيارات، سواء الشِّعرية أو القصصية أو حتَّى الفنَّية (الكارикاتير) التي اعتمدها الباحث، وهي تعكس الهاجس الأكبر لديه، والقضية الأسماى لأنَّها هي "قضية الحق الفلسطيني"، فلسطين السَّلبية الحزينة والمظلومة، حيث تشَكِّل هذه القضية معظم موضوعات الأعمال الشِّعرية التي تناولها الباحث، فضلاً عن الأعمال السردية، وحَتَّى الأعمال الفتَّية (الكاريكاتير)، حيث تناول الباحث صورة القدس في الكاريكاتير العربي.

وبهذه الاختيارات ينقلنا الكاتب إلى رحاب فلسطين الحبيبة، ليجعل أرواحنا تحلق في فضاءاتها، وتطلُّ على سهولها وتلالها، وتصلي في أقصاها، وتقبل تراهاما النَّديَّ المضمخ بعقب دماء الشُّهداء. كما يصف معاناة التُّزوح والثَّشريذ ليستثير فيما مشاعر الإنسانية، لا بل مشاعر كل إنسان يعاين مشاهد الظُّلم والقهر الذي حاق بالشعب الفلسطيني الصَّابر الصَّامد المحتسب.

ومن القضايا اللافتة في دراسات الباحث، هو هذا التَّواضع العلمي، فهو لا يطلق أحكامه جزاً، ونجده حتى عندما يكون متيقناً من قضيَّة يردفها بعبارة "فيما أعلم"، إيماناً منه بأنَّ فوق كلِّ ذي علم عليمًا، هذا التَّواضع العلمي ينسجم مع شخصيَّة الباحث الدَّمثة المتواضعة، وقد أخبرني صديق<sup>(1)</sup> حضر معه مؤتمراً كيف أنه استقرَّ مرَّة بأسئلة معينة من أحد الحاضرين، وكيف أنه حافظ على هدوئه، وأنَّه وعلى الرغم من العمق والاطلاع اللَّذين تميَّز بهما بحثه، اكتفى بأنْ أجاب السائل سأعود إلى القضيَّة وأراجع أكثر. وهذا إن دلَّ على شيء فإنَّه يدلُّ على هذا التَّواضع العلمي الرَّائع الذي يميَّز الباحث الدُّكتور عتيق في حياته وفي أعماله.

وفي الواقع تجسَّد براعة النَّاقد الدُّكتور عمر عتيق وعقريته الْلغوية الفذَّة أيضًا في قدرته على ابتكار مصطلحات خاصة به، تشكِّل فضاءً دلاليًّا من الدراسات، وهو يوظِّف هذه المصطلحات المبتكرة بطريقة رائعة تخدم لغته وأسلوبه في التَّعبير، وثري النَّصَّ بآلفاظ غنية ذات دلالات موشاة بصورة مهيبة، فهو يخترع مصطلح حزمات دلاليَّة: الذي يوحى بالغنى الدَّلالي الذي يتشكَّل في حزمات كبيرة. والعصب الدَّلالي التَّابض، يجعل الدَّلالة حيَّة تتحرَّك وتتغيَّر باستمرار كما هو حال الإنسان.

<sup>1</sup>- الصَّديق هو د. رياض عثمان. باحث وأكاديمي من لبنان.

ويستخدم مصطلح التَّعَالُق ليجسِّد تلك الْرَّابِطَة بين الأشياء والأمور، ويقول: "دلَّالات تندَمُغ مع نبض الفَّلَاح الفلسطيني. فكيف تندَم الدَّلَّالات؟!! ويتحَدَّث عن طقوس الاختيار ليجسِّد لنا تلك الحالة التي يدخل فيها المبدع ليختار ألفاظ لغته، وفي الواقع تضُج دراسات الباحث الدُّكتور عمر عتيق وأعماله النَّقديَّة بمثل هذه المصطلحات المبتكرة التي لا نستطيع إحصاءها هنا، ولو شئنا لأفردنا دراسة مستقلة للمصطلح المبتكر في أعمال الباحث.

وسنبدأ الآن باستعراض الأعمال النَّقديَّة للأستاذ الدُّكتور عمر عتيق بحسب ما أوردنا في السَّابق، أي من الموضوعات التي نالت الجانب الأكبر من الدراسة حتَّى الأقل. ونبذلها بالدِّراسات الشِّعرية.

### 1- الدراسات الشِّعرية

هي التي احتَلَّت المساحة الأكبر حتَّى اقترب عددها من العشرين دراسة، وهذا أمر طبيعي كما ألمحنا سابقًا، إذ إنَّ الهدف من دراسة البلاغة هو محاولة فهم الأدب وتأويل النُّصوص، ونلاحظ أنَّ جميع هذه الأعمال النَّقديَّة قد انصبَّت لدراسة شعراء معاصرين وأدباء فلسطينيين، باستثناء واحدة عالجت موضوعًا من التُّراث العربي الأدبي، هي مقصورة ابن دريد المشهورة بعنوان "التشكيل الإيقاعي في مقصورة ابن دريد الأزدي"، ودراسة أخرى تناولت الشَّاعرة الإماراتيَّة الشِّيخة هند صقر القاسمي في عدد من قصائدها، نحو: "مناجاة النفس في قصيدة شدو السُّكون"<sup>(1)</sup>. والتجاذب الدَّلالي في قصيدة ثالثة الأثافي<sup>(2)</sup>.

<sup>1</sup>- انظر: مجلة الإمارات الثقافية. عدد 7، 2012.

<sup>2</sup>- انظر: مجلة البحرين الثقافية. عدد 71، شباط، 2013.

وفي ما عدا هذين النصين، جاءت جميع اختيارات الباحث لشعراء كبار من الشعب الفلسطيني الأبي والصَّادم، حيث تجسدت في قصائدهم معاني الصُّمود والصَّبر وتحدي الظَّالم والمحتل، والشَّوق إلى أرض فلسطين، والثَّوَق إلى الحرَّة والكرامة. هذه المعاني الإنسانية التي تجد أصداءها لدى جميع القراء العرب، وتثير في نفوسهم مشاعر الشَّوق إلى فلسطين، وحبِّ أرضها ومقدّساتها، هذه الأرض الطَّيبة المباركة، مسري النبي محمد، صلى الله عليه وسلم، ومهبط الرِّسالات، أرض الأنبياء.

وقد تميَّزت معالجة الباحث لهذه الدَّواوين والقصائد بالعمق والاتساع، أفقياً وعمودياً، مرتكزاً على تبيان مقاصدhem في هذه القصائد، فنجد أنه يفضل الدراسة الأسلوبية حيث يستشفُ بصمة خاصة لدى كلّ شاعر ويحاول إظهارها والبحث عن سماتها، وعرض هذه الملامح والسمات، وكيف أنها تشكِّل شخصية خاصة بالأديب وتساعد على خدمة أهدافه الأدبية.

أضف إلى الدراسة الأسلوبية، اعتماد الباحث بشكل كبير على دراسة التَّناص في هذه الدَّواوين، وهو من أصعب الموضوعات، إذ تتطلَّب دراسته ثقافة كبيرة في موضوعات التَّناص التي يعالجها، في حال اقتصر الأمر على مجال واحد، ولكننا نجد الباحث الدكتور عمر عتيق يتناول جميع جوانب التَّناص بالدراسة: "الديني- التَّاريخي- الأدبي- الأسطوري..."، بحيث تغدو مهمته أصعب، ولكنَّه يستطيع أن يفاجئنا بحجم ثقافته وسعة اطْلاعه على جميع هذه المجالات، ويتعدَّى الأمر الاطِّلاع إلى الفهم والتَّحليل، فهو عندما يعالج التَّناص الديني يشرح لنا وبالتفصيل دلالات التَّناص، وكذلك يفعل في التَّناص التَّاريخي حيث يفصل أهمَّ صفات الأحداث المذكورة أو الشخصيات الواردة دورها الوظيفي في السِّيَاق التَّاريخي والسِّيَاق النَّصي، كذلك يفعل في معالجة التَّناص الأسطوري، حيث يحلِّل رموز الأسطورة وعناصرها موضِّحاً دورها في النَّصِّ الذي يدرسه.

هذه هي باختصار أهم ملامح وسمات الدراسات النقدية الشعرية، وليت المساحة المتاحة كانت أكبر حتى نستطيع التفصيل أكثر، وسننتقل إلى تناول الدراسات السيميائية.

## 2- الدراسات السيميائية في النص والصورة

بالإضافة إلى الثقافة الموسوعية، يمتلك الباحث حسًّا فنيًّا مرهفًا، لذلك خصص قسمًا من أعماله النقدية الشعرية لسيمياء العنوان والغلاف فضلًا عن دراساته في حقل سيمياء الأعمال الفنية (الكاريكاتير)، وهي دراسة متشعبَة تبدأ بدراسة عناصر الصورة وألوانها ودلائلها، وتستمرُ بدراسة العبارات والتوصوص اللغوية المرافقة لها، وقد درس الكاتب في هذا الجانب موضوعين من أهم الموضوعات التي تشغله بالمتلقي الأدبي، الأول هو صورة القدس في الكاريكاتير، والثاني صورة الربيع العربي، والقدس الحاضرة أبدًا في وجдан الأمة تحتاج منًا إلى مزيد من البحث وكثير عناية، وهي التي بدت في أغلب هذه الرسومات امرأة حزينة تسأل عن أبنائهما والرجال من قومها فلا تجد أحدًا، والربيع العربي الذي يشغل بال الإنسان العربي في سيره ومآلاته، ويشهد الناقد على أهمية هذه الدراسات السيميائية بقوله "لِفْري" "كلما أَسْعَتِ الرُّؤْيَا ضَاقَتِ الْعَبَارَة".

ولا يفوّت الكاتب في هذه الأبحاث أن يشير إلى أصل الكلمة، فالسيمياء بحث عربي أصيل قبل اكتشاف السيميولوجيا والسيميولوجي في الغرب، ويرى الباحث أن "السيمياء" لفظ عربي متجرد في اللغة العربية، في جذر الكلمة "سوم"، فالسيميَّة والسيمياء، والسيمياء هي العلامة، فهو يعتبر أنَّ السيمياء هو علم العلامات، وهو يشمل اللغة المنطقية وأية وسيلة للخاطب والتواصل نحو الإشارة والعلامة والصورة والرمز". والدراسة السيميائية ككلٍ تحتاج إلى ذوق مرهف للتقطاط

الإشارات الفنية التي يعمد إليها الشاعر أو الرسام، وهي تضاف إلى الثقافة الموسوعية التي يحتاجها الباحث لإدراك معنى الإشارات التي يحيل إليها المبدع في عمله.

لذلك نجد أنه من البديهي أن يشتمل عمل الباحث الدكتور عمر عتيق على هذه الجوانب من الدراسات والأعمال النقدية التي يستطيع وحده أو ربما مع قلة قليلة من النقاد الغوص فيها واستخراج مكنوناتها اللغوية والفنية والدلالية. وننتقل إلى معالجة الدراسات البلاغية التي هي مجال تخصص الباحث الدقيق.

### 3- الدراسات البلاغية

إن البلاغة والنقد هما الاختصاص الأساسي للباحث، لذلك سنجد أن الموضوعات التي عالجها في هذا الجانب جاءت على قدر كبير من الأهمية، خصوصاً أن الباحث يركّز في عمله على قضيّة شائكة لها انعكاساتها وأبعادها العديدة، وهي قضيّة المصطلح. ويحدّثنا الباحث عن أهميّة هذه القضيّة في خدمة بحثه المعنون "المصطلح النّقدي بين الأصالة والتّغريب"، فيقول: "هل البحث عن أصل المصطلح النّقدي: ضرورة علميّة أو ترف فكري؟ فالباحث يستطيع أن يقيس تقدُّم الأمة حضاريًّا، ويحدّد ملامح ثقافتها عقيدة وفكراً، بإحصاء مصطلحاتها اللغوية ومعرفة مدلولاتها، بل يستطيع أن يتأكّد من وحدة الأمة الفكرية والسياسيّة من وحدة مصطلحاتها اللغوية"<sup>(1)</sup>.

وقد قاربت هذه الأبحاث الأربع، بالإضافة إلى مجموعة كتب في هذا المجال. وننتقل الآن إلى معالجة الدراسات السردية عند الباحث.

<sup>1</sup>- د. عمر عتيق، المصطلح النّقدي بين الأصالة والتّغريب، ص 315.

#### 4- الدراسات السردية

تحتل دراسة الرواية اليوم مكانة مرموقة في الدرس الأدبي، فالرواية العربية نفسها تحقق قفزات كبيرة على مستوى التَّجَاح والانتشار في العالم العربي، وقد لمعت أسماء روائية كبيرة مؤخراً في العالم العربي وذاعت أعمالها بشكل كبير جداً.

والباحث أيضاً يحسن اختيار نصوصه ليدرس مضامينها بما يخدم رؤيته وأهدافه من جهة، وبما يخدم النَّقد الأدبي والدرس البلاغي من جهة ثانية. وقد ركَّز النَّاقد أبحاثه على دراسة المجموعات القصصية، فهي من جهة تحمل غُصَّةً وتتنوعاً في المضامين، فضلاً عن رشاقة أساليبها وخفتها ومتاعة التَّعامل مع هذا النوع من النُّصوص.

ويدرس الباحث في هذه الأعمال مختلف التقنيات والعناصر الفنية التي تعتمد عليها الرواية (السرد-الشخصيات-الحبكة-الأحداث...)، وهو يتبع أسلوب تحليل المعطيات، اللغوية والفنية على حد سواء، وهو الذي يبحث عن الشعر في التَّنْثُر، ويعتبر أنَّ تشارك الشِّعر مع الرواية في بعض خصائصه الفنية هو أمر بديهي، لأنَّ الأسلوب أو التَّشكيل اللُّغوي هو الابن الشرعي لخلق النَّصِّ أو للحظة الإبداع<sup>(1)</sup>.

وهو يبحث في عملة التَّحليلي وراء الأقنعة والوجوه ليصل إلى الدلَّالات الرَّمزية للشخصيات التي يلتحقها في عمله النَّقدي، "إذ أنَّ بعد الرَّمز يحقق ثراء دلاليًّا أكثر مما يتحققه بعد الحقيق أو الواقع"<sup>(2)</sup>، ونجد أنه يبحث في دلالات الرُّموز والمراجع التي تحيل إليها، مستخدماً ثقافته الواسعة وعلمه الغزير ليقدم لنا أعمق رؤية ممكنة للشخصية ولأبعادها النفسية والدلالية.

<sup>1</sup>- د. عمر عتيق، تقنيات سردية في القصة القصيرة للباحثة امتنان الصُّمادي، ص 21.

<sup>2</sup>- د. عمر عتيق، تقنيات السرد في تباريس الجسد دراسة أسلوبية، ص 28.

وهناك دراسة سردية لرواية طويلة واحدة فقط هي رواية "عَكَا وَالملوك"<sup>(1)</sup> للروائي أحمد رفيق عوض. وهذه الرواية ومن خلال إيمانها على أحداث تاريخية حقيقة ذكرها الملوك وأمراء حكموا عكا عبر التاريخ، تلخ إلى أعماق الذات الفلسطينية وذكورها التاريخية المتداخلة في هذه الأرض المباركة الطاهرة، هذا من حيث الاختيار، أمّا من حيث مضمون الدراسة، فالرواية هي الفن الأدبي الذي يمتلك قابلية لامتصاص الأنواع الأدبية الأخرى بسبب مساحة الحرية المتوفرة في تقنية السرد<sup>(2)</sup> وهكذا يبرر الكاتب اختياره للعمل الروائي لدراسة تداخل أنواع الأدب فيه، والباحث لا يقدّم رأياً علمياً إلا صحبه بجملة أسباب مسوغة لهذا الرأي، داعمة له، وهذا هو جوهر الدراسة العلمية الرصينة التي تسرد الأسباب المسوغة في تفسير المعطيات.

وبعد هذا العرض ننتقل لدراسة الأعمال القرآنية التي قدّمها الدكتور عمر عتيق.

#### 5- الدراسات القرآنية

لا شك في أن الدراسات القرآنية هي من أصعب أنواع البحوث اللغوية، ذلك لأن التعاطي مع النصوص المقدسة يحتاج إلى كبير عناء وحرص، وإلى افتتاح ثقافة الناقد على مجالات اللغة والفقه الشرعي والدراسات والبحوث الإسلامية، فضلاً عن الثقافة التي يجب أن يطلع بها الباحث، لفهم مختلف المراجع والأحداث التاريخية التي يحيي إليها النص المقدس.

ويبدو الدكتور عمر عتيق متمنياً من أدوات بحثه قبل خوض غمار هذه التجربة الفنية لغوياً وفقيهاً وشرعياً وإيمانياً. فنجد في دراساته يعتمد إلى الظاهر لغوية

<sup>1</sup>- د. عمر عتيق، تداخل أنواع الأدب في رواية عكا والملوك، ص.3.

<sup>2</sup>- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

ويفسّرها ويشرح دورها ووظيفتها في النص القرآني، مستشهدًا على آرائه بأقوال كبار العلماء والمفسّرين، بعلميّة وموضوعيّة تسهم في فهم النص المقدّس ووظيفته الحقيقية، وكما نجد الباحث يستخلص العناصر الفنية والجمالية في التصوص القرآنيّة المدروسة، والآيات التي يستشهد بها، وفي الْهَمَايَةِ القرآن كتاب مقدس مكتوب بلغة عربية، ويمكن الاعتماد على معايير الدّرس اللّغوی في دراسة النص القرآني أولاً وأخيراً.

وللباحث دراسة منشورة موسومة بـ لغة الجسد في القرآن الكريم<sup>(1)</sup>، ودراسة مشتركة قيد النّشر بعنوان ( ملامح من الإعجاز اللّغوی – الصُّورَةُ المائِيَّةُ نموذجاً).

#### 6- الدراسات الثقافية والحضارية

لقد آثرنا إطلاق هذا العنوان على مجموعة من الدراسات المتنوعة التي قدّمتها الباحث الدكتور عمر عتيق، وهذه الأعمال وإن كانت قد انطلقت من جوانب لغوية كالترجمة<sup>(2)</sup>، وأثر العولمة في اللغة العربية<sup>(3)</sup>، فضلاً عن أثر الثقافات المتغيرة خصوصاً في المجالات الحضارية الأدبية واللغوية<sup>(4)</sup>.

ويبرز في هذه الأعمال تمكّن الباحث بُهُويَّته الثقافية العربية، مع اعترافه بإفادته الثقافات من بعضها البعض كونها نتاجاً إنسانياً واحداً في الْهَمَايَةِ، إلا أنَّ ما يرفضه الباحث ويعتبره الخطر المحدق بالأمة هو الذّوبان الثقافي في العولمة، أو بالأحرى في ثقافة لا طعم لها ولا لون تُشَيَّئُ الإنسان وتحوله إلى سلعة، فاللغة هُويَّة "والخطورة

<sup>1</sup>- انظر: المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية (جامعة آل البيت). م 9 / ع 1، أيار 2013.

<sup>2</sup>- د. عمر عتيق، الترجمة والعولمة في سياق التّواصل الثقافي.

<sup>3</sup>- د. عمر عتيق، اللغة العربية بين العولمة والأصلية (تجليّات العولمة في اللغة العربية).

<sup>4</sup>- د. عمر عتيق، ملامح من الثقافة التركية العربية.

في أهميتها أنها هوية تختزل ماضي الأمة بموروثها الحضاري والسيادي، وتقرن قوتها بقوّة أبنائها<sup>(١)</sup>.

إذاً لا يفوّت الكاتب أن يعطي الأمة ما لها وما عليها، واللّالاق الثقافي أمر لا بد منه، ولكن الدّوبان الثقافي هو الخطر الذي علينا جمعياً في الأقطار العربية التعاون للتصدي له ولرده عن بلادنا، وإنّا سنجد أنفسنا تابعين ملحقين بأذىال أمم وشعوب أخرى.

#### 7- الدراسات التراثية

تشعب ثقافة الناقد وتتسع، إلا أنها تعود وتلتّف وتدخل إلى أعماق الذات الفلسطينية الصامدة الأبية، الراسخة في أرض الأجداد، لذلك لا يفوّت الباحث الدكتور عمر عتيق إيلاء التراث الشعبي الفلسطيني حّقه من الدراسة والبحث، لأنّه يختارن الذاكرة الفلسطينية فحسب، بل لأنّه يجسّد ملامح متصلة في الثقافة العربية ككلٍ، فضلاً عن بعده الإنساني العميق.

فالناقد يطارد التقنيات الأسلوبية في الرجل الشعبي، كما في دراسة ديوان (تعب السينين) للشاعر موسى الحافظ، وهو يطارد الصورة الفنية التي يستطيع الشاعر الشعبي ابتكارها كما شاعر الفصحي، وقد اختار الشاعر موسى الحافظ لأنّ ديوانه يثبت نظرية الناقد، "فقد أثبت الشاعر قدرة الرجل الشعبي على رسم الصورة الفنية التي لا تقل إثارة عن الصورة الفنية للشعر الفصيح"، وإن كان التعاطي مع الشعر الفصيح يحتاج إلى ثقافة عميقه وواسعة الاطلاع، فالمهمة مع الشعر الشعبي

<sup>١</sup>- د. عمر عتيق، *اللغة العربية بين العولمة والأصالحة (تجليات العولمة في اللغة العربية)*، ص

تحتاج إلى ثقافة تراثية عميقة ومعرفة برموز التراث وحيثياته، وهي ثقافة أصلية في فكر الدكتور عمر عتيق.

ويتابع الباحث سعيه وراء التراث ووراء العادات والتقاليد التراثية، كما في درسه لظاهرة الشعبونية بين التقاليد والدين، وهي دراسة تسير على مسارين، أولاً: مسار التقاليد الشعبية والسلوك الاجتماعي والعادات التي يلتزم بها الناس، والمسار الثاني: هو التأصيل الشرعي لهذا السلوك، ومتابعة أقوال رجال الدين والفقهاء فيه. ولأنَّ التراث لصيق بالأرض والوطن، نجد الباحث يختار القدس عاصمة التراث الفلسطيني والإسلامي، ليتحدث عن مقبرة مأمن الله ومحاولة اليهود إزالتها، سعياً منهم لمحو معالم الذاكرة الفلسطينية، والتاريخ الفلسطيني العصي على النسيان.

### خاتمة

لقد أنهينا في عجالة البحث في الأعمال والدراسات النقدية للدكتور عمر عتيق، وقد أثبتنا فيها انطباق العنوان على المضمون، إذ أبرزنا التنوع الكبير في أعماله والغزارة في تأليفه والعمق في تحليلاته... أمّا عن أهميَّة هذه الأعمال، فالأدب الحقيقي لا يبرز إلا بالنقد، ولا يعرف إلا عندما يتناوله النقاد بالدرس والتَّحليل والتَّعليل، "إذ يُعدُّ النَّقد التَّوأمُ اللَّصيقُ بالعملية الأدبية المتميزة والمكملُ لمسارها"<sup>(1)</sup>، وقد قدم لنا النَّاقدُ الدُّكتورُ عمرُ عتيقُ إطلالةً على أدبٍ من الأهميَّةِ بمكانٍ، ما كنا نستطيع الإطلال عليه إلا من نافذة الباحث، كما أنَّ أهميَّة النَّاقد تجلَّت في رؤيته الشاملة الإنسانية للأعمال الأدبية التي عرج عليها، وهكذا يكون قد قدَّم عملاً نافعاً مفيداً للقارئ العربي كما لأيِّ إنسان أينما كان، طالما أنَّ إنسانيَّته على درجة عالية من

<sup>1</sup>- د. سامي شهاب أحمد الجبوري، جدل الخطاب النَّقدي الحديث والمعاصر، دار جرير للنشر والتَّوزيع، عمان-الأردن، ط1، 2013، ص.25.

الموضوعية والعلمية. وقد يَبَيِّنُ الإثراء الفكري والإسهام الحضاري الذي قَدَّمه الباحث في هذه الأعمال.

ولعلنا لا نجافي الحقَّ إذا قلنا إنَّ العمل التَّقدِيَّ من الأهميَّة بمكان، حتَّى أنَّ الأدب لا يكون أدبًا ما لم يتعرَّض للدرس والنَّقد والتَّحليل، لذلك فإنَّ أهميَّة النَّاقد تساوي أهميَّة الأديب، لا بل تتفوَّق عليه أحياناً، فهو البوابة التي يطُلُّ منها الأديب على الجمهور، ويُحفظ قول النَّاقد فيه وحكمه عليه أكثر مما يحفظ أدبه أحياناً، ولنا في الشاعر أبي الطَّيِّب المتنبي مالٍ الدنيا وشاغل الناس خير دليل على هذا الكلام.

وعلى الرَّغم من أنَّ النَّقاد لا تُشَيِّد لهم التَّماضيل مثل الأدباء والشعراء، وهو ما قاله محافظ جنين (السابق) صديق ناقدنا الدكتور عمر عتيق، عندما طلب منه أن يكون شاعراً لا ناقداً، وعندما سأله عن السَّبب، فقال له لأنَّ النَّقاد لا تُشَيِّد لهم التَّماضيل في السَّاحات العامة، على الرَّغم من ذلك فإنَّنا ندرك أهميَّة عمل النَّاقد، وسنُشَيِّد للباحث الأستاذ الدكتور عمر عتيق تمثلاً في قلوبنا وعقولنا، تقديراً منا لجهوده الكبيرة في خدمة الأدب والنَّقد واللغة. فهو يستحقُ كلَّ تقدير واحترام، وليس بالإمكان في المساحة المتاحة لهذه الدراسة المتواضعة أن نظهر الحجم الحقيقي والأهميَّة الفعلية للباحث، ويكفيانا شرف المحاولة.

وأخيراً لا بدَّ من شكر مجمع القاسمي لِلُّغة العربيَّة على جهوده الطَّيبة في خدمة اللُّغة والأدب، وعلى إتاحته هذه الفرصة لنا، لنكتب عن باحث وناقد بحجم الدكتور عمر، يستحقُ أن يكتب عنه، كما نشكر الباحث نفسه الذي تعاون معنا وزوَّدنا بكلِّ ما يلزم لإعداد هذه الدراسة.

وختاماً نسأل الله أنْ تفتح هذه الدراسة الأبواب لإنصاف النَّقاد الذين خدموا اللغة والأدب والإنسانية في عملهم، والله من وراء القصد، وأخر دعوانا أنَّ الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على أشرف المرسلين، محمد الصادق الأمين.

## ثنت المصادر والمراجع

### الكتب

1. عتيق، عمر. ظواهر أسلوبية في القرآن الكريم (التركيب والرسم والإيقاع). عالم الكتب الحديث، الأردن، إربد، 2010.
2. عتيق، عمر. ثقافة الصورة (دراسة أسلوبية)، عالم الكتب الحديث، الأردن، إربد، 2011.
3. عتيق، عمر. دراسة أسلوبية في الشعر الأموي. (شعر الأخطل نموذجاً) دار جرير، الأردن، عمان، 2012.
4. عتيق، عمر. معجم مصطلحات الغرورض والقافية. دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2013.

### كتب بالاشتراك

1. عتيق، عمر. نبض السيرة الذاتية في شعر أحمد دحبور وتقنيّة التناص. موسوعة الأدب الفلسطيني الحديث (ج 3 الأدب الفلسطيني في الضفة والقطاع والشّتات)، مجمع القاسي للغة العربية، أكاديمية القاسي باقة الغربية – فلسطين 2013
2. عتيق، عمر. تداخل الأنواع الأدبية في رواية عكا والملوك، تداخل الأنواع الأدبية (ج 2)، جامعة اليرموك (قسم اللغة العربية)، عالم الكتب الحديث.

### المقالات وأبحاث المؤتمرات

1. عتيق، عمر. خصوبة القصيدة في ديوان قوافل الظلماء للشاعر حسين حجازي. مجلة أفكار عدد آذار 290، 2013.
2. عتيق، عمر. التجاذب الدلالي في قصيدة ثلاثة الأثافي للشاعرة هند صقر القاسي. مجلة البحرين الثقافية/ عدد 71، شباط 2013.

3. عتيق، عمر. دراسة أسلوبية في ديوان (آخر الماء) للشاعر سليمان دغش / مجلة الأسوار / ع 31، 2013.
4. عتيق، عمر. مرايا نقدية في كتاب (قرحية اللون) للكاتبة وفاء عياشي / مجلة الأسوار عدد 31، 2013.
5. عتيق، عمر. الوهج الكنعاني للقدس في ديوان (بتول لغتي) للشاعرة إيمان مصاروة. مجلة الموقف الأدبي / اتحاد الكتاب العرب في سوريا، السنة الثانية والأربعون، العدد 507، تموز، 2013.
6. الفضاء الديني في شعر نادر هدى. صحيفة الرأي الأردنية (الملحق الثقافي) .2013/12/27
7. عتيق، عمر. نبض السيرة الذاتية في شعر أحمد دحبور وتقنيّة التناص. موسوعة الأدب الفلسطيني الحديث (ج 3 الأدب الفلسطيني في الضفة والقطاع والشّتات)، مجمع القاسمي للغة العربية، أكاديمية القاسمي باقة الغربية – فلسطين 2013.
8. عتيق، عمر، فضاءات التناص في ديوان (مسروق السماء) للشاعر أحمد فوزي أبو بكر. مجلة البحرين الثقافية، عدد 69، 2012.
9. مناجاة النّفس في قصيدة (شدو السُّكون) للشاعرة هند صقر القاسمي. مجلة الإمارات الثقافية، عدد 7، 2012.
10. تقنيّات أسلوبية في قصيدة (بيان الطّفل الفلسطيني الثّائر) للشاعر جمال حبش. نُشرت في مجلة العاصمة، تصدر في جامعة تروننتبرم / كيرالا / الهند / المجلد الرابع، 2012/12/18.
11. التّشكيل الإيقاعي في مقصورة ابن دريد. مجلة المنارة/ جامعة آل البيت (الأردن)، م 17، ع 6، 2012.

12. هدیر العودة في ديوان "نشيد وآخر" للشاعر مسلم محاميد . صحيفه القدس .2012
13. فضاءات التناص في ديوان (مسروق السماء) للشاعر أحمد فوزي أبو بكر. مجلة البحرين الثقافية، عدد 69، 2012.
14. التناص الديني في شعر يوسف الخطيب. مجلة كلية القاسمي (باقاة الغربية)، العدد السادس.
15. إشكالية التعايش في قصيدة شتاء ريتا الطويل لمحمود درويش. مجلة أفكار (وزارة الثقافة الأردنية) عدد 250.
16. رموز الحب في ديوان الشاعر عز الدين المناصرة (مجلة أفكار) وزارة الثقافة الأردنية عدد 237 .
17. دراسة سيميائية في ديوان (تلاؤ الطائر الزاحل) للشاعر سامي مهنا. مجلة المجمع. أكاديمية القاسمي (باقاة الغربية)، العدد السابع، 2013.
18. دراسة سيميائية في ديوان (وشوشرات جرح) للشاعر سائد أبو عبيد. مجلة سمات، ع 2.
19. القدس في صورة الكاريكاتير(دراسة أسلوبية في الثقافة البصرية)، مجلة جامعة القدس المفتوحة. م 2، ع 18 ، 2010.
20. التناص في صورة الكاريكاتير. مجلة جامعة القدس المفتوحة. عدد 29 (ج 2).
21. الربيع العربي في صورة الكاريكاتير. دراسة سيميائية. مجلة علامات. ع 40.
22. في إشكاليات مصطلحات العروض والقافية. مجلة جامعة النجاح. م 27، ع 10، 2013.
23. البعد الاجتماعي للمصطلحات العروضية (مقارنة بين المصطلح العروضي والبيئة)، مجلة قراءات/ جامعة بسكرة (الجزائر). ع 3، 2011.

24. المصطلح النّقدي بين الأصالة والتّغريب. مجلة الباحث/ جامعة عمار ثلجي، الأغواط (الجزائر). ع 7، 2011.
25. إشكاليّة المصطلح البلاغي. مجلة جامعة القدس المفتوحة. ع 3، 2004.
26. تقنيّات سردية في قصص الدُّكتورة امتنان الصُّمادي. مجلة أفكار (وزارة الثقافة الأردنية) عدد 284، 2012.
27. تقنيّات أسلوبية في (مواسم الخروب) مجموعة قصصيّة للقاص العراقي صالح جبار محمد/ جريدة الدُّستور العراقيّة. (الجزء الثاني عدد 2691 بتاريخ 31/12/2012).
28. تقنيّات السّرد في (تضاريس الجسد) مجموعة قصصيّة للدُّكتور محمد خليل/ دراسة أسلوبية. مجلة كلية القاسمي، العدد 8 (قيد النّشر).
29. إشراقات أسلوبية في مجموعة (حلوى الماء) للقاصّة انتصار عباس، مجلة أفكار (وزارة الثقافة الأردنية) عدد 244.
30. الأسلوبية الصّوتية في الفوائل القرآنية. مجلة المنارة/ جامعة آل البيت (الأردن)، م 16، ع 3، 2010.
31. علاقة الرّسم القرآني بالدلالة. مجلة العلوم الإنسانية/ الجامعة الأردنية، م 2، ع 2، 2010.
32. لغة الجسد في القرآن الكريم. المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية (جامعة آل البيت).
33. اللّغة العربيّة والعولمة. مجلة جامعة القدس المفتوحة. ع 22، 2011.
34. التّرجمة والعلوّمة في سياق التّواصل الثّقافي. مجلة جامعة القدس المفتوحة. م 2، ع 25، 2011.

- 
35. ملامح من المفاقة التركية العربية. مجلة أفكار (وزارة الثقافة الأردنية)، عدد 255.
36. دراسة أسلوبية في الرجل الشعبي الفلسطيني (ديوان تعب السنين للشاعر موسى الحافظ نموذجاً). مجلة التراث والمجتمع، ع 56، شتاء 2013.
37. مقبرة مأمن الله بين التقديس والتدين. بحث منشور في أعمال مؤتمر بيت المقدس الإسلامي الدولي الرابع "الأوقاف الإسلامية والمسيحية في القدس تحت الاحتلال الإسرائيلي" 5-6/6/2013 الذي نظمته وزارة الأوقاف الفلسطينية.
38. الشعبونية بين التقاليد والدين في مدينة نابلس. مؤتمر التراث الشعبي الفلسطيني في محافظة نابلس/ هوية وانتماء/ جامعة القدس المفتوحة 26/3/2013 (باتبظار صدور كتاب المؤتمر).